بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى حكم
اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس
بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم
لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له فى كونه مقول
قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما
قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم
فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى
اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد
ربطها بها اى ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو
عطفت الثانية على الاولى به اى بذلك العاطف مع غير شتراط
امر آخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او
المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع
الاشتراك معانى مختصة مفصلة فى علم النحو فاذا عطفت
الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهر لك الفائدة اعنى حصول
معانى هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك
وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره ففيه خفاء واشكال
وهو السبب فى صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم

البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاءه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك فى
ذلك الحكم الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم الآية
لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم تشريكه فى الاختصاص
بالظرف كما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره
يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مخصوصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا
ظرفية قلنا اذا الشرطية هى الظرفية استعملت لاستعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافى ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من
عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل
وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم
الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا
عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاءه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم
زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاءه للثانية
ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا
ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصد

Copyright © King Saud University